• الاستاذ أحمد بن حافظ الحكمي أحد كفاءاتنا الوطنية وقد خص الدارة ببحث ممتاز قام بإعداده، وعنوانه «آثار الشيخ عبد الرحمن بن حسن. مجدد الدعوة الاصلاحية في نجد ١١٩٣ هـ/١٧٧٩ م. ١٢٨٥ هـ/١٨٦٩» ويسر الدارة ان تنشر أولى حلقات هذا البحث، باعتباره جهدا علميا طيبا حرص فيه الباحث على القاء الضوء لآثار علم جليل من أعلام الدعوة الاصلاحية السلفية في نجد، وهو الامام عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد الدعوة السلفية رحم الله الجميع.

آثار
الشيخ عبد الرحمن بن حسن
مجدد الدعوة الاصلاحية في نجد

للأستاذ:
أحمد بن حافظ الحكمي
المحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

« التعريف بالشيخ عبد الرحمن »

— ١ —

هو / عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الداعية محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على المشرفى (١) التميمى النجدى (٢) .

وينتهي في نسبه إلى زيد مناة بن تميم بن مر من بنى مضر ، من العدنانية (٣) .

ويعتبر جده الإمام محمد بن عبد الوهاب (٤) أبرز رجال اسرته وأعلاهم منزلة ، امتد به العمر بين سنتى (١١١٥ — ١٢٠٦ هـ) ، وكانت حياته مليئة بالأحداث والتطورات المختلفة ، دعا فيها الى توحيد الله وحده ، واحيا مبادىء الدعوة والإصلاح ، وقرّب مذهب السلف الصالح الى أفهام الناس ، ونادى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وحرر العقول من كثير من الأوهام والخرافات التي كانت تسيطر عليها قبله .

وقد كانت نجد مسرحا لدعوته السلفية وإن لم يقتصر تأثيرها عليها ، بل امتد الى كثير من أجزاء الجزيرة العربية وإلى غيرها من بلاد الإسلام الواسعة ، ثم كان آل سعود في دولتهم الاولى وعلى رأسهم مؤسسها الإمام محمد بن سعود خير مساند له في دعوته ومعين على نشرها .

— ٢ —

« والكل يعرف أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية في نجد إبّان القرن الثاني عشر الهجري وبعده قد كان لها الاثر الإيجابي البالغ في الجزيرة وخارجها ما لا يمكن الإحاطة به في دراسة متواضعة ، وقد فُصِّل ذلك في كتب عنيت بهذا الامر ، إلا ان الدعوة بعد رحيل صاحبها بوقت قصير كادت تفتر بعد محاولات متعددة كان الهدف منها القضاء عليها وعلى رجالها ، لولا أن سخر الله لها عالما فاضلا من نسل الشيخ هو عبد الرحمن بن حسن ، استطاع الوقوف في وجه كل التيارات المعادية ، وقاد دفة السفينة المضطربة في الامواج العاتية من حولها ، وسار بها نحو مسالك الخير ، حتى أوصلها درب النجاة ، بعد أن أوشكت على الغرق ، حين تخلى عنها كثير من الملاحين .

وبدعوة هذا العالم الجليل المخلصة استطاع أن يجدد الدعوة التي قام بها جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب من قبله وأن يعيدها الى مسارها الطبيعي الذي أراده لها صاحبها » (٥) .

ومن حق علمائنا علينا ان نسجل لهم هذه الصفحات المشرقة من حياتهم وان نعرف بهم وباثارهم ، ولعل الشيخ عبد الرحمن من أجل علماء الجزيرة الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام وكافحوا كفاحا مجيدا من أجل النهوض بمستوى المسلمين ورفعة شأن الإسلام ، فلنعرف به وبدعوته — قبل تفصيل القول عن آثاره — في هذه العجالة اليسيرة .

— ٣ —

ولد هذا الشيخ الفاضل في سنة ١١٩٣ هـ (٦) (١٧٧٩ م) في مدينة (الدرعية) بنجد ، وكانت عاصمة للدولة السعودية الاولى انذاك ، ومهد الدعوة السلفية التي صدع بها جده المصلح الكبير .

وفي الدرعية كانت نشأته في كنف جده ، اذ كان والده قد توفى شهيداً في معركة دارت رحاها في مكان يسمى (غرابة) بنجد (٧) .

وقد نشّأه جده تنشئة صالحة ربّاه فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق ، وحرص على تعليمه منذ نعومة اظفاره ، وساعده على ذلك مخايل الذكاء وسرعة الفهم التي كان يتصف بها في صغره ، كان من أهم نتائجها أن ختم القرآن وهو في العاشرة من عمره .

ثم لازم بعد ذلك دروس العلم في حلقة جده يستمع ويعي ويقرأ عليه في بعض مؤلفاته ككتاب (التوحيد) ، وكتاب (آداب المشي الى الصلاة) — وغيرهما .

رحل الإمام الداعية وخلف حفيده في الثالثة عشرة من العمر ، فعاش تحت رعاية أعمامه الذين اعتنوا به وقربوه وواصلوا تعليمه ، وقد لمسوا فيه سرعة في الفهم وقوة في الادراك فزادهم ذلك حرصا على توجيهه ودعوته الى حضور مجالسهم العلمية وحلقات الدرس والجلوس الى العلماء .

وكان مما قرأه عليهم وعلى غيرهم من علماء نجد كثير من كتب التفسير والحديث والعقائد والأحكام والفرائض والفقه وعلوم العربية من نحو وصرف وآداب .

وكان آية في الحفظ والاستيعاب لا يفوته شيء مما قرأه ، ولا يغيب عنه شيء مما حفظ ، كما كان فطنا مستيقظا ، له عقل راجح ، وفهم تام لما يقرأ أو يسمع .

وقد كان من أهم شيوخه في هذه الفترة من دراسته :

١ — عمه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب : (١١٦٥ — ١٢٣٢ هـ) (٨) .

٢ — عمه الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب : (المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ) (٩) .

٣ — عمه الشيخ على بن محمد بن عبد الوهاب : (المتوفى سنة ١٢٤٥هـ) (١٠) . وقد قرأ عليهم كثيرا في الحديث والفقه والتفسير ، وربما العقائد .

٤ — الشيخ حمد بن ناصر بن معمر : (المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ) (١١) .

٥ — الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي : (المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ (١٢) قرأ عليه في شرح الجزرية للقاضي زكريا الأنصاري .

٦ — الشيخ أبو بكر حسين بن غنام الأحسائي : (المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ) (١٣) قرأ عليه في النحو كثيرا من الكتب منها (شرح الفاكهي على المتممة) .

٧ — الشيخ عبدالله بن فاضل : قرأ عليه في السيرة النبوية وغيرها .

٨ — الشيخ عبد الرحمن بن خميس : قرأ عليه في الفرائض شرح الشنشورى .

وقد لمس الإمام سعود بن عبد العزيز في الشيخ سعة العلم والقدرة على توضيح الأحكام فولاه قضاء الدرعية واستمر على ذلك زمن الإمام سعود وابنه عبدالله ابن سعود (١٤) . كما صار ايضا أحد قضاة مكة المكرمة فتفوق في أقضيته وأحبه أهل البلاد ورغبوا في أحكامه (١٥) .

— ٥ —

زحفت جيوش محمد على باشا إلى نجد بقيادة ابراهيم باشا للقضاء على الدعوة السلفية فتمكنت من تخريب الدرعية في سنة ١٢٣٣ هـ (١٦) بعد حروب دامية كانت بها نهاية الدولة

السعودية الاولى .

ولما تم الأمر لإبراهيم باشا أخذ كلٌ من وجد من آل سعود وآل الشيخ وأرسلهم إلى مصر وفي عدادهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وهناك في مصر لم يفرط الشيخ في وقته الثمين ، بل جد واجتهد غايته وجالس العلماء بطلب العلم على أيديهم ويناقشهم ، ويُقرىء الطلبة في كافة العلوم الإسلامية ، وخاصة في الفقه والعقائد حيث نبغ فيهما وكانت له منزلته العلمية الكبرى بين الشيوخ والتلاميذ .

ومن أهم شيوخه في مصر في هذه الفترة من دراسته :

١ — الشيخ حسن القويسنى : (المتوفي سنة ١٢٥٥ هـ) [١٧] حضر عليه شرح جمع الجوامع في الأصول للمحلى ، ومختصر السعد في المعاني والبيان .

٢ — الشيخ عبدالله بن سويدان : (المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ) [١٨] .

٣ — الشيخ عبد الرحمن الجبرتي : (١١٦٧ — ١٢٣٧ هـ) [١٩] قرأ عليه فى الحديث

الشيخ محمد بن محمود الجزائرى المتوفى سنة ١٢٦٧ هـ [٢٠] .
أخذ عنه في الحديث ايضا .

٥ — الشيخ ابراهيم العبيدي — شيخ القراءات بمصر — قرأ عليه أول القرآن .

٦ — الشيخ أحمد بن سلمونه : قرأ عليه كثيراً من الشاطبية ، وشرح الجزرية ، في القراءات ، كما قرأ عليه كثيرا من القرآن .

٧ — الشيخ يوسف الصاوي : (المتوفى سنة ١٢٤١ هـ) [٢١] قرأ عليه كثيرا من شرح الخلاصة لابن عقيل .

٨ — الشيخ ابراهيم البيجوري : (١١٩٨ — ١٢٧٧ هـ) [٢٢] قرأ عليه شرح الخلاصة للأشمونى ، وحضر عليه في السلم .

٩ — الشيخ محمد الدمنيوري : (المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ) [٢٣] وقد حضر عليه في الاستعارات والكافى في علمى العروض والقوافي .

وقد أجازه أكثر العلماء ، باجازات مطولة بمروياتهم عن شيوخهم ، وقد تكفل الشيخ عبد الرحمن بالإشارة الى مشايخه هؤلاء ومقروءاته عليهم وإجازاتهم له في رسالة سجلها بقلمه تجدها مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية [٢٤] .

ثم استقامت الأمور بعد ذلك في نجد على يد الإمام تركي بن عبد الله (المتوفى سنة ١٢٤٩ هـ) [٢٥] واستطاع أن يسيطر على الأوضاع المضطربة وأن يسير الحكم في البلاد بسياسة عادلة وروح مخلصة .

وعندما علم الشيخ عبد الرحمن بذلك الحنين الدين الى وطنه ، خاصة وأنه في أشد الحاجة الى مثله من العلماء للنهوض بالدعوة الإصلاحية، ونشر العلم وإحياء معالم الدين .

وكان الإمام تركي يعرف للشيخ منزلته وفضله فكتب اليه يستحثه فى القدوم لمساعدته فى النهوض بالبلاد ، فلبى الشيخ دعوته ووصل الى نجد فى سنة ١٢٤١ هـ (٢٦) وكان فرح الإمام به كبيرا حيث أكرمه غاية الإكرام وجعله كبير قضاة الرياض عاصمة الدولة ومرجع علماء نجد والمفتى الأول بها وفوضه فى أن يفعل كل ما يراه صالحا للدعوة ونشر مبادىء الدين ولم يأل الشيخ جهدا في القيام بمؤازرة الإمام فى الدعوة وتأسيس الدولة الإسلامية الناهضة على قواعد صلبة من العقيدة السلفية وأسس متينة من الشريعة السمحة (٢٧) .

— ٧ —

وقد أدى تدهور الوضع في بلاد نجد بعد تخريب (الدرعية) الى انصراف الناس بعض الانصراف عن امور دينهم ، وانشغلوا عن التمسك بالمبادىء والأخلاق الفاضلة بالأحقاد التي عادت جذعة بين أهل البادية ، لتكون البلاد كعهدها قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فتفرق القوم شيعا وتعددوا أحزابا . وساعد على ذلك تفرق صفوف العلماء وتشتتهم في البلاد وانصرافهم عن الدعوة .

وقد كان على الشيخ عبد الرحمن — وقد اضطلع بمهمة الدعوة والاصلاح — أن يعمل أولاً على جمع الناس على كلمة واحدة مستخدما في ذلك وسائل كثيرة سلكها من أهمها : إقامة حلقات الدرس في المساجد ، وتنظيم الدروس العلمية للطالبين ، ووضع رسائل صغيرة سهلة الفهم قريبة التناول يوضح فيها لطلاب العلم ما يجب عليهم اتباعه ، وما ينبغي عليهم تركه من الأقوال والأفعال ، والقيام بإسداء النصح عن طريق الوعظ والإرشاد ونشر مبادىء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المساجد والحلقات الدراسية ، وكتابة الرسائل والنصائح الإسلامية الى المناطق والأقاليم التي تدعو الى تصحيح العقيدة الحقة في نفوس المسلمين ونشر مبادىء الإسلام السامية ، وتسجيل الردود المقنعة على كل من يخالف الدعوة السلفية أو يسيء إليها أو يضلل الناس عنها ، وقد نجح في ذلك أيما نجاح .

« وهكذا تسنى للشيخ ابن حسن أن يدعو الناس إلى اتباع دين الله القويم ، والى وجوب الحفاظ عليه بوسائل عديدة ، سلكها في منهج واضح سار عليه والتزمه في دعوته كان من أهم آثاره : أن جدد للعلم مدارسه وأعاد إليها هيبتها ، وأحيا مجالس الوعظ والإرشاد بالحكمة والقول الحسن ، وأعاد للمساجد والمجالس العلمية ازدهارها بالدروس الصباحية والمسائية ، فدخل الناس في الدين الحق واقتنعوا بالرأي السديد ، واتبعوا الداعي من حيث يجب الاتباع فتركوا الجهالات والخرافات القديمة ، وساد النظام الإسلامي بما فيه من عدل وإخاء ورحمة ومحبة وتعاون في ربوع نجد خاصة وفي الجزيرة العربية عامة » (٢٨) .

— ٨ —

وبالاضافة الى شئون الدعوة وأعبائها الجسام ، والقضاء والافتاء وثقل قيودهما ، فقد اضطلع الشيخ بمهمة التدريس ، فقد كان يجلس للتدريس فَيَفِدُ إليه طلاب العلم وروّاد

المعرفة من كل مكان ليتلقوا عنه العلم النافع في كثير من الفنون ، وقد كان لتدريسه أثر في النفوس ، وأصبح أكثر طلبته بعد تخرجهم على يديه قضاة في أوطانهم وولاة لأمورها ودعاة إلى الله وأصحاب آثار جليلة ، وهم كثير جدا ، ولعل من أهمهم :

١ — ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (١٢٢٥ — ١٢٩٣ هـ) (٢٩) خليفته من بعده .

٢ — ٤ — ابناء عمه الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب : حسن وعبد الرحمن وعبد الملك .

٥ — الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع (المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ) (٣٠) .

٦— الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (١٢٥٣ — ١٣٢٧ هـ) (٣١) .

٧ — الشيخ حمد بن عتيق (١٢٢٧ — ١٣٠١ هـ) (٣٢) .

٨ — الشيخ محمد بن عمر بن سليم (المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ) (٣٣) .

٩ — الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم (١٢٤٠ — ١٣٢٣ هـ) (٣٤) .

١٠ — الشيخ عبدالله بن نصير .

١١ — الشيخ ناصر بن عبد .

١٢ — الشيخ عبدالله بن جبر .

وغيرهم كثير جداً أحصيتهم في كتاب أعددته عنه .

— ٩ —

ولقد كان الشيخ رحمه الله — بعد هذا كله — رجل علم وعمل ، توفرت فيه كل صفات الداعية المجدد والمصلح الواعي ، وقد وصفه عدد من الكتاب الذين عاصروه أو جاءوا بعده بصفات تدل على أنه كان جليل القدر ، كامل العقل ، عالى الشأن ، غزير العلم ، شديد التثبُّت ، كثير المناقب والفضائل ، عليه مهابة وجلالة وبهاء لا تعرف لغيره من العلماء .

وأنه كان — رحمه الله — محبّاً للعلم وطلابه ، متواضعا هم ، قائما بشئونهم ، جوادا سخياً ، حسن الأخلاق والأعمال والأقوال ، جامعاً لكثير من العلوم والفنون الشرعية والعربية ، بارعاً ، محققاً ، نقياً ، تقياً ، وقوراً ، صالحاً ، كريما لينَ الجانب ، كثير العبادة ، معرضا عن الدنيا وأهلها (٣٥) .

— ١٠ —

مكث الشيخ طيلة حياته التي امتدت نحوا من ٩٢ سنة ، عاصر خلالها ثلاثة من أئمة الدولة السعودية الأولى وهم : عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وسعود بن عبد العزيز ، وعبدالله بن سعود ، وثلاثة من أئمة الدولة السعودية الثانية وهم : تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود ، وفيصل بن تركي ، وعبدالله بن فيصل — يدعو إلى الله على بصيرة ، ويوضّح للناس السبل السديدة في القول والعمل ، حتى أتاه اليقين ، فأنتقل الى جوار ربه في عشية يوم السبت الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ — (٣٦) (١٨٦٩ م) — وقيل : بل كانت وفاته في الثامن من شهر ذي الحجة — (٣٧) — في الرياض ، وصُلّي عليه بجامعها ، ودفن

في مقبرة (العود) بها .

ولقد اصيب المسلمون بوفاته إصابة جسيمة — خاصة في نجد — ورثاه بعض الشعراء فاجادوا في تسجيل بعض مناقبه ، ومن أهمهم تلميذه الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن مانع الذي رثاه بقصيدة طويلة مطلعها :

تردّ رداء الصبر في حادث الأمر
وفوّض بتسليم مع الحمد والشكر
فنعم احتساب المرء في حال رزئه
ونعم ادّراع الصبر في العسر واليسر (٣٨)

رحم الله الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمة واسعة ، وجزاه عن ما قدم في خدمة الإسلام والدعوة إلى التمسك بمبادئه والدّفاع عنه خير الجزاء .

— — — — —

كلمةُ حقٍ لا بدَّ منها

بعد تتبُّعي لآثار الشيخ عبد الرحمن بن حسن ودراستها ومقارنتها بغيرها من آثار رجالات الدعوة السلفية في نجد ، فإنني لا أعدوا الحقيقة في شيء إذا قلت : إن الشيخ عبد الرحمن كان أنبه رجال الدعوة ، وأكثرهم وعياً ، وأعلاهم شأناً ، وأفضلهم ذكرا ، وأغزرهم علماً ، وأكثرهم مجالسة للعلماء ، سواء في ذلك من كان من ذرية الشيخ الداعية أو من تلاميذه وتلاميذهم تقدَّم بهم الزمن أو تأخر .

ثم كان لدراسته في مصر وجامعها الأزهر وعلى علماء الإسلام الواردين الى القاهرة الأثر البالغ في تنمية مواهبه وتنوع مصادر ثقافته وإشباع روح الاطلاع عنده ، خاصة وأنه وجد العناية من علماء مصر بكثير من العلوم والفنون التي لم يتعود العلماء فى نجد على تعليمها لتلاميذهم إما لقصورهم فيها أو لعدم اهتمامهم بها مع انها من الأسس الهامة في البناء الثقافى لطالب العلم الجاد ، ومن أهم هذه العلوم دروس اللغة العميقة وعلوم اللسان وفنون الكلام والمعاني والبيان ، وأصول العلوم المتعددة الجوانب ، وما يتعلق بالجدل ، والمنطق والمناظرة ، وما يتبعها من تفريعات هي الأساس المعين على الدعوة والتبليغ ومجابهة الخصوم .

ومن أجل هذا وجدنا آثار الشيخ ابن حسن مفعمة بالفكرة النيرة والرأي الصائب والموعظة الحسنة من غير غُلوٍ أو إسفاف أو تجريح ، كما حدث من بعضهم ، ثم كان كل من جاء بعده من علماء الدعوة عيال عليه ، فلا تراهم يخرجون عما قرره في كتبه ورسائله وأجوبته وردوده ونصائحه ، أو معتمدين في بعض أقوالهم على مختصرات جدّه الإمام الداعية التي تكفّل هو بشرح غوامضها وتفصيل مجملها ، وإنارة السبل لدارسيها بالتعليق عليها وتهميش حواشيها وهو ما لم يتوفر لإمام الدعوة نفسه .

واليه بعد هذا كله يعود الفضل الأول في تجديد دعوة جدّه بعد أن كاد ضوؤها يخبو بعد الحملات العسكرية على نجد والقضاء على الدرعية ودولتها المؤيدة للدعوة ، حيث أعادها على أسس سليمة وقواعد صلبة لا تزعزعها الرياح العاتية ولا تلين أمام حملات المغرضين

وهجماتهم المتلاحقة في سبيل القضاء عليها .

ثم كان لتلاميذه من بعده — وإن لم يبلغوا مستواه العلمي ونضجه الفكري — الأثر البالغ في نشر دعوته في ربوع الجزيرة ، بفضل ما لقنهم إياه شيخهم من مبادىء وما أسداه إليهم من توجيهات قيمة كانت السبب الأول في شيوع هذه الدعوة وبقائها قوية عزيزة الجانب إلى يومنا هذا وعلى مر السنين وتعاقب الأجيال .

مصادر ومراجع ترجمته

رأيت وأنا أعنى بدراسة حياة هذا العالم الجليل وآثاره أن أسجل هنا أهم المصادر والمراجع التي تناولت حياته بالبحث والدراسة ، أو ترجمت له ترجمة موجزة لإتمام الفائدة ولتكون في متناول الدارسين :

١ — إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠ هـ/١٨٥٤ م — ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م) .

« عقد الدرر بما وقع في نجد في الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر » .

الطبعة الأولى سنة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣ م ، أشرف على طبعه عبدالله بن خالد الحاتم — دمشق : المطبعة العمومية : (ص ٧٠ — ٨٢) .

٢ — ابراهيم بن محمد بن سيف :

« تراجم العلماء والقضاة » — مخطوط ، سيطبع قريبا — لم أطلع عليه ، ولا أشك في أنه يحوى ترجمة للشيخ عبد الرحمن بن حسن .

٣ — أحمد بن حافظ الحكمي (كاتب هذا البحث) :

أ) « مجلة رابطة العالم الاسلامي » : العدد العاشر ، السنة الثالثة : شوال سنة ١٣٩٥ هـ (بحث عنه في مقال) : (ص ٤٧ — ٥١) .

ب) « الشيخ عبد الرحمن بن حسن (١١٩٣ — ١٢٨٥ هـ) مجدد الدعوة الإصلاحية في نجد » :

(وهو كتاب كامل عنه ، تناولت فيه بالتفصيل حياته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وعلمه ، وأعماله ، وجهوده في الدعوة والاصلاح ، ومؤلفاته ، واقتطفت شيئا من آثاره) — تحت الترتيب والتنقيح ، (وهذا البحث بعد القسم المتعلق بمؤلفاته من هذا الكتاب) .

٤ — أحمد علي :

آل سعود » : طبع سنة ١٣٧٦/١٩٥٧ م — دار العباد للطباعة والنشر ، بيروت لبنان : (ص ١٩٩ — ٢٠١) .

٥ — اسماعيل باشا البغدادي : (المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠ م) .

أ) « اسماعيل الكنون في الذيل على كشف الظنون » : طبع بعناية وكالة المعارف في مطبعتها سنة ١٩٤٧ م/١٣٦٦ هـ : (ج ٢ : ص ١٧٢) .

ب) « هدية العارفين » — اسماء الكتب وآثار المصنفين — طبع وكالة المعارف .... استامبول سنة ١٩٥١ م : (ج ١ : ص ٥٥٨) .

٦ — خير الدين الزركلي (١٣١٠ هـ/١٨٩٣ م — ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م) .

« الاعلام » — قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين

والمستشرقين — الطبعة الثالثة : (ج ٤ : ص ٧٥ — ٧٦) .

٧ ، زيد بن عبد العزيز بن فياض :

« الجامع الفريد » — يحتوى على كتب ورسائل لأئمة الدعوة — طبع طبعته الأولى على نفقة ... الجميع في مؤسسة مكة للطباعة والاعلام (بدون تاريخ الطبع) : (المقدمة : ص ٨) ترجمة مختصرة ملخصة كتبت بتاريخ ١٩٨٧/٥/٦ هـ .

٨ — عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (١١٩٣ هـ/١٧٧٩ م — ١٢٨٥ هـ/١٨٦٩ م) .

« رسالته المهمة التي كتبها في ذكر شيوخه ودراساته في نجد ومصر ، وبيان مقروئاته عليهم واجازاتهم له » : وردت في عقد الدرر لابن عيسى : (ص ٧١ — ٧٦) ط ١ سنة ١٣٧٢ هـ . وفي مجموعة الرسائل والمسائل النجدية : (ج ٢ : ص ٢٠ — ٢٤) ط المنار .

٩ — عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ :

أ) « علماء الدعوة » : طبع مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م : « ص ٤٠ — ٤٦) .

ب) « مشاهير علماء نجد وغيرهم » : الطبعة الاولى سنة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م باشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض : (٥٨ — ٦٤) . والطبعة الثانية من الكتاب (بدون تاريخ) : (ص ٧٨ — ٧٦) .

وهي نفس الترجمة الموجودة في (علماء الدعوة) له ، ثم أورد رسالته عن مروياته عن شيوخه (ط ١ : ص ٦٥ — ٦٩) و (ط ٢ : ص ٨٧ — ٩٢) نقلا عن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية . ج) « الدارة » مجلة ربع سنوية تصدر عن دار الملك عبد العزيز : العدد الثالث — السنة الثالثة شوال سنة ١٣٩٧ هـ سبتمبر عام ١٩٧٧ م : (ص ٢٨ — ٣٣) ، وهى نفس الترجمة الواردة في (علماء الدعوة) و (مشاهير علماء نجد) قبلها ، بدون إيراد لرسالته في ذكر شيوخه .

١٠ — عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (١٣١٩ هـ/١٩٠١ م — ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م) .

« الدرر السنية في الأجوبة النجدية » : الجزء الثاني عشر (خاص بتراجم أصحاب الرسائل والأجوبة) — الطبعة الاولى — مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض : (ص ٦٠ — ٦٦) .

١١ — عبد الرحمن بن محمد بن مانع (المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ/١٨٧٠ م) .

« قصيدته في رثاء الشيخ عبد الرحمن بن خميس » : وهي قصيدة طويلة فى نحو (٧٠ بيتا) أثنى فيها على الشيخ وعدّد كثيراً من صفاته ومناقبه : أوردها ابن عيسى في (عقد الدرر : ص ٧٨ — ٨٢) ونقل كثيرا منها بزيادة ونقص ابن قاسم عند ترجمته له في (الدرر السنية ج ١٢) .

١٢ — عبدالله بن حافظ الحكمي :

«صوت الكلّية — صحيفة دورية ثقافية داخلية يصدرها طلاب كلية الشريعة بالرياض، مطبوعة على الاستنسل — السنة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٣٩٣ هـ العدد السادس: (ص ٢٣ — ٢٦).

١٣ — عبدالله بن عبد الرحمن البسام:

«علماء نجد خلال ستة قرون»: طبع أخيرا بنشر مكتبة النهضة الحديثة ومطبعتها بمكة المكرمة — لم أطلع عليه، وان كنت قد أطلعت على ترجمة الشيخ عبد الرحمن فيه قبل طبعه (٣٩).

١٤ — عبدالله فلبي تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد الم أطلع عليه وقد أشار فيه الى الشيخ عبد الرحمن عند عودته من مصر الى نجد (فى ص ١٧٨) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن آل الشيخ ١ ص ١.

١٥ — عثمان بن عبدالله بن بشر (١٢٩٠ هـ/١٨٧٣ م).

«عنوان المجد في تاريخ نجد»: من طبعاته طبعة مكتبة الرياض الحديثة بالرياض — بالمطبعة اليوسفية بمصر (بدون تاريخ): (ج ٢: ص ٢٠ — ٢٦).

١٦ — على جواد الطاهر (الدكتور):

«العرب» — مجلة يصدرها الشيخ حمد الجاسر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض — : ضمن ما ينشره الدكتور الطاهر عن معاجم المطبوعات السعودية: (س ٧، ج ٦: ص ٤٥٠ — ٤٥٣).

١٧ — عمر رضا كحالة:

«معجم المؤلفين» — تراجم مصنفى الكتب العربية — مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م: (ج ٥: ص ١٣٥).

١٨ — محمد حامد الفقى:

«فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» للشيخ عبد الرحمن بن حسن: طبعة ثامنة منه بتحقيقه، وتصحيح واشراف الشيخ إسماعيل الانصارى — طبع على نفقة دار الافتاء السعودية سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م بمطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض (المقدمة: في الورقة الثانية بصفحتها ترجمة له منقولة عن «عنوان المجد» لابن بشر).

١٩ — مكتبة الرياض السعودية:

(مكتبة تحت اشراف دار الافتاء، غنية بمحتوياتها القديمة القيمة، ولكن ينقصها الأن الكثير من الترتيب والتنظيم والفهرسة الحديثة والتزويد المتتابع بالمطبوعات).

تحتوى فهارسها على كثير من أثار الشيخ عبد الرحمن وبعض نسخها المخطوطة في كثير من المجالات العلمية التي شارك فيها بفكره.

٢٠ — يوسف اليان سركيس (١٢٧٢ هـ/١٨٥٦ م — ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م).

«معجم المطبوعات العربية والمعرّبة»: مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨ م: (ص ١٢٧٦).

آثاره :

تمهيد :

تتمثل آثار الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتبه ورسائله وفتاويه وأجوبته التي ألفها مدة حياته الطويلة ، وهي كثيرة جدا ، منها ما يقع في مجلد كبير ، ومنها ما لا يتجاوز بضع أسطر قليلة كالاجابات والفتاوى القصيرة التي جمعت في (مجموعة الرسائل) و (الدرر السنية) .

وتتلخص موضوعات رسائله في دعوة الناس الى التمسك بالعقيدة الاسلامية السلفية ، والاجابة على اسئلة ترده من البلدان النجدية يبتغون ارشادا او افتاء او نصحا ، وكثيرا ما كان يتصدى في كتبه ورسائله للرد على عدد من المفسدين الذين يقصدون الدس في الاسلام والنيل منه والاساءة اليه والى رجاله المخلصين .

وسأستعرض في هذا البحث كل أثر من آثاره التي اطلعت عليها ، حاولت الاستقصاء ما أمكنني جهدي المتواضع ، مبتدئا بذكر الكتب والرسائل المشهورة التي عرفت بعناوينها ، سواء استقلت بطبعاتها او وجدت في المجموعات مع بيان طباعتها . كما أشير الى عدة نسخ مخطوطة عثرت عليها لكتب مطبوعة من مؤلفاته ، قمتُ بوصفها وصفاً لا يخلو من فائدة ، وقد أشير الى وجود بعض هذه الرسائل في الجموعات كالدرر السنية ومجموعة الرسائل .

ثم قمتُ باستعراض كل ما وجدته منسوبا الى الشيخ عبد الرحمن في (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) ، و (مجموعة الدرر السنية) ، استعراضا كاملا اشير فيه الى مكان وجود كل كتاب له او رسالة او فتوى او غيرها ، مع ذكر صفحة الابتداء وصفحةالانتهاء فيما زاد عن صفحة والى عدد الاسطر فيما قل عن عشرة اسطر وخاصة في (الدرر السنية) .

وذلك كله على النحو التالي :

أ) الأثار المشهورة ، المستقلة بأسمائها :

١ — « فتح المجيد ، شرح كتاب التوحيد » — للشيخ محمد بن عبد الوهاب — وهو أهم كتب الشيخ عبد الرحمن وأكثرها فائدة ، ولأهميته فقد طبع مرات كثيرة جدا ، منها :

ط ١ : في الهند ، سنة ١٣١١ ه (٤٠) .

ط ٣ : بتحقيق محمد حامد الفقى — مطبعة أنصار السنة المحمدية — القاهرة ١٣٥٧ ه : ٣ — ٤٦٢ + ٢ ص (٤١) .

ط ٥ : بتحقيقه ايضا — القاهرة — نفس المطبعة — سنة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م :
أ — ع تقريظات ومقدمة المحقق وفهرس الكتاب ، ٣ — ٥ مقدمة المؤلف ، ٦ — ٥١٨ ص نص الكتاب ، وقد وضع كتاب التوحيد في أعلى الصفحة ، وفي الهامش شرحه (فتح المجيد) .

ط ٦ : بتحقيقه ايضا ، في نفس المطبعة بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م : ٧ + ٥ — ٥١٨ ص .

ط ٧ : بتحقيقه ايضا ، في نفس المطبعة — القاهرة سنة ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م : ج — ل — ٣ — ٥١٨ ص .

ط ٨ : بتحقيقه ايضا ، وقام بالتصريح والاشراف على الطبع الشيخ اسماعيل الانصارى — عضو دار الافتاء — سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م ، على نفقة دار الافتاء السعودية ، بمطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، وقد وضع كتاب التوحيد في أعلى الصفحة ، والفتح في الهامش .

زمن هذه الطبعة نسخة طبعت على نفقة مطابع القصيم — الرياض ١٣٨٦ هـ : ٣ — ٥١٩ + ١٠ ص (٤٢) .

وطبعة أخرى : نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض — كتاب التوحيد في أعلى لصفحة ، والفتح في الهامش : ٣ — ٤ ، ٥ — ٨ — ٤٧٥ ص ، ٤٧٦ — ٤٨٠ نهارس .

وأخرى في القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ : ٤٨٠ ص (٤٣) .

— وأصل هذا الشرح لكتاب التوحيد كان للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد ابن عبد الوهاب ، ولكنه لم يكن كاملا ، وحينما اطلع الشيخ عبد الرحمن على هذا الشرح الذي لم يكمله مؤلفه ، هذب الشرح وادخل غليه الكثير من التحسين والتهذيب ، واكمله باسلوب سهل واضح ، وزاد عليه في بعض المواضع ، وأسماه (فتح المجيد ، بشرح كتاب التوحيد) ، وقد قال في المقدمة مبينا ما ذكرنا :

« أما بعد ، فان كتاب التوحيد — الذي ألفه الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب — ... قد جاء بديعا في معناه : من بيان التوحيد ببراهينه وجمع جملا من ادلته لايضاحه وتبيينه . فصار علما للموحدين ، وحجة على الملحدين ، فانتفع به الخلق الكثير، والحجم الغفير » (٤٤) .

وأما موضوعه فهو : بيان ما بعث الله به رسله من توحيد العبادة ، وبيانه بالادلة من الكتاب والسنة ، وذكر ما ينافيه من الشرك الاكبر ، او ينافى كماله الواجب من الشرك الاصغر ونحوه ، وما يقرب من ذلك او يوصل اليه .

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف ، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله — رحمه الله — فوضع عليه شرحا أجاد فيه وأفاد ، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد وسماه (تيسير العزيز الحميد ، في شرح كتاب التوحيد) .

..... ، ولما قرأت شرحه رأيته اطنب في مواضع ، وفي بعضها تكرار يستغنى بالبعض منه عن الكل ، ولم يكمله ، فأخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله ، وربما ادخلت فيه بعض النقول المستحسنة تتميا للفائدة ، وسميته (فتح المجيد ، بشرح كتاب التوحيد) (٤٥) .

٢ — « خمس رسائل » : وردت في (مجموعة التوحيد النجدية) و (الجامع الفريد) :

طبعت (مجموعة التوحيد) عدة طبعات ، منها :

ط ١ : في الهند .

ط ٢ : فى مكة المكرمة ، سنة ١٣٤٤ هـ/١٩٢٨ م .

ط ٣ : فى القاهرة مطبعة المنار سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨ م وقد كتب على نسخة منها عليها : الطبعة الاولى ، على نفقة الامام عبد العزيز آل سعود اشرف على تصحيحها وطبعها السيد محمد رشيد رضا : ١ ــ ٥٢٤ ص .

ط ــ أخرى : في المطبعة السلفية بمصر ، على نفقة الشيخ محمد العبيكان ، (بدون تاريخ الطبع) : ٣ ــ ٤٠٧ ص مع الفهارس .

والخمس الرسائل في (مجموعة التوحيد) ــ طبعة المنار ــ : (ص ١٤٢ ــ ١٧٧) كالتالى :

١ ــ الرسالة الأولى : في أصل دين الاسلام وقاعدته : (ص ١٤٢ ــ ١٤٨) .

٢ ــ الرسالة الثانية : في الجواب على اسئلة (من عمان) ، في الاسم والقضاء والقدر والاستواء على العرش .. الخ : (ص ١٤٩ , ١٥٦) .

٣ ــ الرسالة الثالثة : في أنواع التوحيد ، وأنواع الشرك : (ص ١٥٦ ــ ١٦٠) .

٤ ــ الرسالة الرابعة : في التوحيد وطروء الشرك على المسلمين وجهاد العلماء له : (ص ١٦١ ــ ١٧١) .

٥ ــ الرسالة الخامسة : في الكلام على (لا اله الا الله) ، وتحقيق معنى التوحيد بيانا لما ورد على الجهمى الذي رد عليه الرسالة (الجهمى الذى في بنى ياس) : (١٧٢ ــ ١٧٧) .

وفي خاتمتها ص ١٧٧ : (طبعت عن نسخة كتبت بنجد سنة ١٣٤٥ هـ) .

ــ وفي طبعة السلفية بمصر : (ص ٣٣٣ ــ ٣٦٣) :

١ ــ الرسالة الاولى : (ص ٣٣٤ ــ ٣٣٩) .

٢ ــ الرسالة الثانية : (ص ٣٤٠ ــ ٣٤٥) .

٣ ــ الرسالة الثالثة : (ص ٣٤٦ ــ ٣٤٩) .

٤ ــ الرسالة الرابعة : (ص ٣٥٠ ــ ٣٥٨) .

٥ ــ الرسالة الخامسة : (ص ٣٥٩ ــ ٣٦٣) .

وطبع (الجامع الفريد) ، على نفقة الجميح طبعتان :

الأولى : (خالية من تاريخ الطبع ومكانه) : (١ ــ ٢ شكر وتقدير ، ٣ ــ ٨ تراجم المؤلفين ، ٩ ــ ٦٨٢ ص ، أ ــ ى فهارس ، ث ص (ك) خطأ وصواب .

والثانية : بتعويض بعض الكتب الموجودة في الطبعة الاولى (بدون تاريخ الطبع أو مكانه ايضا) : (أ ــ ج تقديم الطبعة ، د ــ ن تراجم المؤلفين ، ١ ــ ٥٧١ ، ٥٧٢ ص ، ٥٧٣ ــ ٥٨٣ فهارس) .

ــ الرسائل الخمس في الطبعة الأولى من (الجامع) من (الجامع) تأتى في

(ص ٣٣٥ — ٣٥٩) على النحو التالي :

١ — الرسالة الأولى : (ص ٣٣٦ — ٣٤٠) وضع عليها عنوان : (الرسالة الاولى في التوحيد والايمان) .

٢ — الرسالة الثانية : (ص ٣٤١ — ٣٤٥) .
٣ — الرسالة الثالثة : (ص ٣٤٦ — ٣٤٨) .
٤ — الرسالة الرابعة : (ص ٣٤٩ — ٣٥٥) .
٥ — الرسالة الخامسة : (ص ٣٥٦ — ٣٥٩) .

— وهي في الطبعة الثانية : (ص ٣٢٩ — ٣٥٣) :

١ — الرسالة الاولى : (ص ٣٣٠ — ٣٣٤) .
٢ — الرسالة الثانية : (ص ٣٣٥ — ٣٣٩) .
٣ — الرسالة الثالثة : (ص ٣٤٠ — ٣٤٢) .
٤ — الرسالة الرابعة : (ص ٣٤٣ — ٣٤٩) .
٥ — الرسالة الخامسة : (ص ٣٥٠ — ٣٥٣) .

٣ — « قرة عيون الموحدين ، في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين » : حاشية على كتاب التوحيد — للشيخ محمد بن عبد الوهاب — سماها بهذا الاسم ابنه الشيخ عبد اللطيف .

رأيت منها نسخة مخطوطة بمكتبة الرياض السعودية التابعة لدار الافتاء ، برقم ٠٨٦/٣٢٠ كتب في الصفحة الاولى منها ، ما نصه بهذه الصورة :

هذه حاشية الفها شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد المصنف الذي ألف كتاب التوحيد وهو شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب أعظم الله لها الاجر والثواب امين امين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليا كثيرا .

وقد سجل الناسخ تحت هذا العنوان قولا للثورى عن بعض اصحابه ، وبعده وضع ختم حديث نصه : (وقف الشيخ محمد بن ابراهيم ١٣٩١ هـ) .

ثم هناك خطوط غير مفهومة ، وقد كتب في أول الصفحة بخط حديث : (قوة عيون الموحدين) .

تقع هذه النسخة الخطية في ١١٤ صفحة مرقمة ترقيا حديثا .

— ص ١ (الغالف) ، ومن ص ٢ يبدأ الكتاب .
— مقاس الكتاب : ½ ١٦ × ٢٣ سم .
— المكتوب من الصفحة : ½ ١٢ — ١٣ × ½ ١٩ — ٢٠ سم ، والباقي هوامش بيضاء يندر فيها التعليق ، وان حدث فللتصحيح .
— في كل صفحة على وجه التغليب ما بين ٢٦ — ٣٠ سطرا .

وقد كتب في الصفحة الاخيرة من النسخة ص ١١٤ ما نصه :

« .... وكان الفراغ يوم الجمعة المبارك ٢٢ ل/١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين والف ، ثاني عشرين شوال ، بقلم الفقير المقر بالذنب والتقصير ، الراجى لرحمة ربه العليم القدير عَبْدُه بن عَبْدِه محمد بن ناصر بن عبدالله بن عثمان بن حمد بن حسن بن عزاز الحنبلي مذهبا

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين » .

وكتب في جانب الصفحة الايمن في وسط جدول بالقلمين الاسود والاحمر : (ان تجد عيبا فسد الخلل ، جل من لا عيب فيه وعلى .

وفي مقابله في الجانب الايسر : « ملكه من فضل ربه العزيز كاتبه محمد ابن ناصر عبدالله بن عزاز ، والحمد لله رب العالمين » .

وفي أقصى الصفحة من الجهة اليسرى كتب باتجاه معاكس ، حيث يسير السطر من اسفل الصفحة الى اعلاها ما نصه : « رحم الله من وجد عيبا فستره ، فان المؤمن ينصح ويستر ، والفاجر يفضح ويعير » .

وقد طبع هذا الكتاب (الحاشية) عدة طبعات ، أعرف منها :

١ — طبعة ضمن (مجموعة التوحيد — سالفة الذكر) — ط المنار ط ١ ؟ (هى الثالثة) ، سنة ١٣٤٦ هـ : ص ٢٩٧ — ٥٢٤ ، (القرة) بمفردها دون ان يكون معها (كتاب التوحيد) في أعلى الصفحات ، وقد كتب في أول الكتاب في هذه الطبعة : « كتاب قرة عيون الموحدين ، في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين ، وهو تعليق للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، على كتاب التوحيد لجده المذكور ، سماه نجله العلامة عبد اللطيف بهذا الأسم ، وهو خاتمة (مجموعة التوحيد) . (وقد وضعنا عبارة الاصل بين هلالين او علامتين لتمييزها ، وأشرنا في ذيل الصحائف الى ارقامها لتسهيل مراجعتها » .

وكتب في أخر ص ٥٢٤ من المجموعة التى تنتهى بانتهاء (قرة العيون) : « تم الكتاب : وقد كتب في آخره ما نصه : تم نسخ ذلك في رجب سنة ١٣٤٥ هـ بلغ مقابلة وتصحيحا على المشائخ الكرام : الشيخ عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان ، والشيخ عبدالله العنقرى .

ثم ص ٥٢٥ — بيان بالخطأ والصواب .

٢ — طبعة ضمن (مجموعة التوحيد) — ط السلفية المشار اليها : يقع الكتاب في هذه الطبعة في ٧ — ٢١٦ ص ، وقد وضع كتاب التوحيد في أعلى الصفحة ، وحاشية (قرة العيون) في الهامش .

٣ — طبعة كتب عليها (الطبعة الثانية) ، بنفقة عمر عبد الجبار — القاهرة ، دار مصر للطباعة (بدون تاريخ الطبع) : ٣ — ٣١٥ ص (٤٦) .

٤ — طبعة اخرى على نفقة قاسم بن درويش فخرو ، بيروت — مطابع دار العباد : ٣ — ٣١٥ — ٣١٩ ص (٤٧) .

٥ — طبعة بمكة المكرمة — مكتبة النهضة العلمية السعودية (بدون تاريخ) : ٣١٨ ص (٤٨) .

٦ — طبعة ضمن (الجامع الفريد) ط أولى : وضعت حاشية على كتاب التوحيد فى ص : ٩ — ٢٢١ .

٧ — طبعة ضمن (الجامع الفريد) ط ثانية : فى هامش كتاب التوحيد ، في ص : ٣ — ٢١٥ .

٨ — طبعة ونشر مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، مطبعة محمد عاطف بمصر — مستقلة بكتاب التوحيد في أعلى الصفحات ، والقرة في الهامش .

٤ — « أصل دين الاسلام وقاعدته » : رسالة صغيرة ، رأيت منها نسخة خطية في مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٢٦٩ ، تقع في مجموع كبير يحتوى على كتب للشيخ محمد ابن عبد الوهاب وابن تيمية وابن رجب ، كلها مخطوطة .

والنسخة فى آخر المجموع لا يليها الاشيء قليل منه ، يظهر من آخر ورقة فيه أنه غير كامل . الرسالة في ٩ صفحات غير كاملة ، مختصة بترقيم مستقل (بقلم حديث) ، لا عنوان لها في اولها ، وانما بدأت بعد البسملة والاستعانة والحوقلة بقوله : « قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن على قول جده الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب — رحمهم الله تعالى وعفا عنهم — قوله رحمه الله : اصل دين الاسلام وقاعدته امران : .... الخ » .

— مقاس الصفحة الكاملة : ١٦ ½ × ٢٣ ½ سم .

— المكتوب في كل صفحة : ١١ ½ × ١٨ ½ سم . والباقى هوامش بيضاء .

— فى كل صفحة : ١٨ سطرا ، عدا الصفحة الاخيرة فانها تقل عن ذلك .

— كاتب المجموع واحد كما يظهر من الخط ، ولم يسجل الكاتب اسمه في اى نسخة من نسخ المجموع .

كما انه ايضا لم يسجل في اخر رسالة (اصل دين الأسلام وقاعدته) تاريخ نسخها كما فعل في الرسائل والنسخ الاخرى في المجموع ، واذا نحن نظرنا الى كل نسخ المجموع نجد انها كتبت فى سنة ١٣١٦ هـ .

وقد طبعت هذه الرسالة — كما عرفنا — ضمن (مجموعة التوحيد النجدية) : (هى الاولى) : ط المنار : ص ١٤٢ — ١٤٨ ، ط السلفية : ص ٣٣٤ — ٣٣٩ . وضمن (الجامع الفريد) — هى الاولى ايضا : ط أولى : ص ٣٣٦ — ٣٤٠ ، وط ثانية ص ٣٣٠ — ٣٣٤ .

كما وجدتها ايضا في مجموعة (الدرر السنية في الاجوبة النجدية) : ٢/٩٥ — ٩٩ .

٥ — « القول الفصل النفيس ، فى الرد على المفترى داود بن جرجيس » :

وهو من أكبر كتب الشيخ ، ويقع في (٢١٤ ص) ، امر بطبعه على نفقته الامير سعود ابن عبد العزيز ، وقام بتصحيحه والتعليق عليه محمد حامد الفقى ، وطبع على مطابع انصار السنة المحمدية بمصر : (٣ — ٢١٤ نص الكتاب ، ص ٢١٥ خاتمة الطبع) .

وقد رأيت هذا الكتاب مجموعا مع اخر هو : (مصباح الظلام ، في الرد على من كذب الشيخ الامام ، ونسبه الى تكفير أهل الايمان والاسلام ، تأليف الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ) .

وقد جاء اسم الكتاب في (علماء الدعوة — لشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل

الشيخ) : « الرد النفيس على شبهات ابن جرجيس » (٤٩) .

وورد في (الدرر السنية — لابن قاسم النجدى) هكذا : « تأسيس التقديس ، في الرد على داود بن جرجيس » (٥٠) .

وفى كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) ذكر اسمه كما ذكرناه ولكن بدون لفظة (المترى) (٥١) . ونقلنا للاسم كان عن غلاف الكتاب في طبعته المذكورة آنفا .

وقد اطلعت على نسخة خطية منه فى مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٣٣٠ ، كتب فى اوله اسمه بهذه الصورة :

« كشف ما أبقاه ابليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس تأليف شيخنا عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنهم آمين »

لا تخلو النسخة من تعليقات قليلة بداخلها ، كتب على صفحة الغلاف منه توقيعات كثيرة ، فعلى الجانب الايسر الى اعلى : (وقف على طلبة العلم أثاب الله من حبسه ....) ، وهناك طمس بخطوط على اكثر من كلمة فى هذه الجملة .

وتحتها بقليل كتب بخط مائل قليلا : (وقف على طلبة العلم لا يمنع ولا ...... (٥٢) .

ثم تحته في وسط الصفحة الى أسفل قليلا ، كتب بخط عريض : (وقف على طلبة العلم أثاب الله من حبسه آمين) . وتحته بخط أصغر (أوقفه بعض أولا الشيخ عبدالله بن حسن رحمه الله) .

وتحته حديث بقلم عادى أزرق المداد كتب (وارد من مكتبة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله) .

وعلى الجانب الايمن من صفحة الغلاف ختم المكتبة .

— تقع النسخة الخطية فى (٢١٧ صفحة) من القطع الصغير .

— مقاس الكتاب : ١٦½ × ١٢ سم تقريبا .

— المكتوب من الصفحة : ٧½ × ١٢ سم ، والباقى حواش بيضاء .

— فى كل صفحة (١٧ سطرا) .

— فى ورقة فى آخر الكتاب غير داخلة في الترقيم (لوحة ب) منها كتابات دينية وتعليقات مختلفة ، لا دخل لها فى الكتاب .وقد كتب في الصفحة الاخيرة ص ٢١٧ « ٧ م ذا سنة ١٢٨٣ هـ بقلم عبد الرحمن بن سليمان المسعرى غفر الله له ولوالديه ولمؤلفه والمسلمين آمين » .

وكتب بجانب هذا بخط مائل جدا :

« ان تجد عيبا فسد الخللا
فجل من لا عيب فيه وعلا » .

وفى وسط الصفحة من الجهة اليمنى كتب : « بلغ مقابلة وتصحيحا با . (كذا) على المؤلف عفى الله عنه ، آمين حرر في ١٢٨٤ (كذا) » .

وقد جعل المؤلف (الشيخ عبد الرحمن ٢٤م) فى مقدمة كتابه (القول الفصل النفيس) مقارنة لطيفة بين اسم (ابليس) واسم (جرجيس) ، لان جرجس قد اضله ابليس وأعمى

بصيرته ، فأصبح ضالا كبيرا ، فكان شبيها بابليس لا فى الاسم وحده ، بل فى حقيقة كفره وضلاله وما يدعو اليه ، وفي ذلك كله يقول الشيخ عبد الرحمن :

« وبعد ، فانه قد بلغنى انه قد ورد على بعض الاخوان مكاتبة من داود بن جرجيس مملوءة بالكذب والتلبيس ، ولا ريب انه مما أوحاه اليه الشيطان وزخرفه ابليس ، فاعجب لاتفاق الاسمين وزنا ، وموافقته له في كل حركة وسكون ، فالاول منهما مكسور ، والثاني ساكن ، والثالث مكسور والرابع ساكن ، والخامس متحرك بالضمة ، وفى هذا بعض حروف هذا ، وهى الباء والسين ، كالاشتقاق الاكبر ، فحصل بين الاسمين من الاشتقاق ما لا يخفى ، فاعجب لذلك يا من نظر فيه .

واما المشابهة فى المعنى ، فقد سود القرطاس بضروب من الوسواس اذا تأمله (الموحد الاريب ، سليم الطوية صحيح الرؤية ، وجد أقواله كلها تدور على جحود التوحيد ، ومصادقة محكمات القرآن المجيد كذباً وتأويلاً ، وتحريفاً وتبديلاً .أما كما قال تعالى :(وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن ، يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرروا ، ولو شاء ربك ما فعلوه ، فذرهم وما يفترون ، ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون) .

فمن الواجب على من عرف الحق بدليله أن يسعى فيما يبطل دعواه ، ويهدم ماأسسه من الزيغ وبناه ، ويبين ما فيه من المكابرة ، وما أتى به من المماحلة تعمدا ومجاهدة : (إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه) (٥٤) .

٦ — « المورد العذب الزلال ، فى كشف شبه أهل الضلال » [ورد مفتريات رجل من أهل الخرج] .

طبع ضمن (مجموعة الرسائل والمسائل) : ٢٨٧/٤ — ٣١٨ (ينظر) .
وضمن (الدرر السنية) : ١٠٩٩ — ١٢٨ (ينظر) .

وقد اطلعت على نسخة مخطوطة منه فى مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٥٦٨ ، كتب فى أوله بهذه الصورة :

« المورد العذب الزلال . فى كشف شُبه أهل الضلال . تأليف الشيخ الامام . وعلم الهداة الاعلام ناصر السنة وقامع البدعة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام الداعى الى توحيد الملك العلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى امين امين امين » .

وهذه النسخة تقع ضمن مجلد ، هى فى أوله وصفحاتها غير مرقمة قديما ، بل فيها ترقيم حديث بقلم (رصاص) ذهب أكثره من جراء التجليد ، وفى الورقة الاولى العنوان ص أ مع ختم وقفى نصه : (وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف ١٣٨١ هـ) وختم المكتبة السعودية

تقع هذه النسخة الخطية فى ١٦ ورقة ، كل ورقة تتكون من لوحتين مشغولة بالكتابة ، لوحة أ من ق ١ (العنوان) ، لوحة ب من ق ١٦ مكتوبة الى منتصفها .

— مقاس النسخة : ½ ١٧ × ½ ٢٣ سم .

— المكتوب من الصفحة : ١٥ × ½ ٢٠ سم تقريبا . والباقى حواشى قليلة لا تأخذ مسافة كبيرة من الصفحة ، خالية من التعليق ، الا شيئا يسيرا مما يتعلق بالتصحيح .

ـــ الخطُّ مُوَحَّد فى جميعها ، الا انه يختلف بين كونه بالحرف الكبير فى بعض الصفحات ، وبالصغير فى بعضها الاخر وان قل عن سابقه .

ـــ أسطر الصفحات مختلفة فى عددها ، ففى الخط بالحرف الكبير تتراوح بين ١٩ ـــ ٢٢ س ، وفى الحرف الصغير تصل الى ٢٧ سطرا ، أما الصفحة الاخيرة فقد كتب فيها ١٢ سطرا .

ـــ يبدأ الكتاب من ص ب ورقة ١ .

ـــ وقد كتب فى آخر صفحة منه (لوحة ب/١٦ ، أى فى صفحة ٣٢) ما نصه : « وهذا آخر ما تيسر جمعه ، والله أسأل أن يعم بنفعه ، أملاه وجمعه الفقير الى الله تعالى عبده عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكتبه الفقير الى الله عبده على بن عبدالله البواردى ، وذلك فى سنة ١٢٦١ هـ من هجرته صلى الله عليه وسلم ، كتبه من قلم كاتبه حرف بحرف عبده الفقير اليه عبدالله بن ابراهيم الربيعى ، وذلك فى ٢٥ صفر سنة ١٣٤٦ هـ ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، امين امين امين » .

وفى الجانب الايمن من الصفحة نفسها : « بلغ مقابلة وتصحيحا » .

٧ ـــ « بيان المحجة فى الرد على اللجة »] وبيان ما فى البردة وكلام بعض الشعراء من الغلو والخروج عن الدين [.

وقد ردَّ به على محمد بن عبدالله بن على بن حميد صاحب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) (٥٥) .

طبع ضمن (مجموعة الرسائل والمسائل) : ٤/٢٢٣ ٢٨٦ ينظر وقد رأيت نسخة خطية منه فى المكتبة السعودية التابعة لدار الافتاء برقم ٨٦/٥٦٨ ضمن المجموع الموجود فيه كتاب (المورد العذب الزلال) ـــ سالف الذكر ـــ أولها (هكذا) :

« هذا بيان المجة فى الرد على اللجة تأليف شيخنا وأمامنا ناصر السنة وقامع البدعة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد (كذا) ابن عبد الوهاب اجزل الله لهم .

(١) نسبة الى جد له اسمه (مشرف بن عمر بن معضاد) ـــ انظر مشاهير علماء نجد ص ٢٠ . ط ٢ .

(٢)،(٣) انظر فى نسبة مقدمة ترجمة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـــ فى مشاهير علماء نجد : ص ٢٠ . ط ٢ .

(٤) للامام محمد بن عبد الوهاب ترجمة فى الاعلام للزركلى : ١٣٧/٧ ـــ ١٣٨ ، ومعجم المؤلفين لكحالة : ٢٦٩/١٠ ـــ ٢٧٠ وقد ذكر الكثير من المصادر التى ترجمت له والكتب التى ألفت عنه ، كما ترجمه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ فى كتابه مشاهير علماء نجد : ص ١٦ ـــ ٢٧ . ط ١ ، والشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم فى الدرر السنية : ٣/١٢ ـــ ٢٥ .

(٥) من يحكى عنه فى مجلة رابطة العالم الاسلامى عدد ١٠ سنة ١٣ شوال ١٣٩٥ هـ : ص ٤٧ ـــ ٤٨ .

(٦) مشاهير علماء نجد وغيرهم للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ : ص ٥٨ ، وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم في الدرر السنية : ٦١/١٢ ان ولادته كانت في سنة ١١٩٦ هـ والاول أصح .
(٧) مشاهير علماء نجد وغيرهم : ص ٥٨ .
(٨) له ترجمة في مشاهير علماء نجد : ص ٣٢ — ٥٠ ط ١ ، والدرر السنية : ٤٣/١٢ — ٤٥ .
(٩) له ترجمة في مشاهير علماء نجد : ص ٢٨ ط ١ ، والدرر السنية : ٤٥/١٢ — ٤٦ .
(١٠) له ترجمة في مشاهير علماء نجد : ص ٥١ ط ١ ، والدرر السنية : ٤٦/١٢ — ٤٧ .
(١١) له ترجمة في مشاهير علماء نجد : ص ١٥٧ — ١٦٠ ط ١، والدرر السنية : ٤٧/١٢ .
(١٢) له ترجمة في مشاهير علماء نجد ط ٢ : ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .
(١٣) له ترجمة في مشاهير علماء نجد ط ١ : ص ١٤٧ — ١٥٦ .
(١٤) انظر مشاهير علماء نجد ط ٢ : ص ٧٩ ، وعلماء نجد خلال ستة قرون للبسام (ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن) .

(١٥) انظر علماء نجد خلال ستة قرون للبسام (ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن) .
(١٦) انظر : عنوان المجد لابن بشر : ١٩١/١ — ٢١٣ ، ومشاهير علماء نجد : ص ٦٠ .
(١٧) له ترجمة في معجم المؤلفين لكحالة : ٢٢٣/٣ — ٢٢٤ .
(١٨) له ترجمة في معجم المؤلفين لكحالة : ٨٩/٦ .
(١٩) له ترجمة في معجم المؤلفين لكحالة : ١٣٣/٥ — ١٣٤ ، والاعلام للزركلي : ٧٥/٤ .
(٢٠) له ترجمة في الاعلام للزركلي ٣١١/٧ ، ومعجم المؤلفين لكحالة : ٥/١٢ — ٦ .
(٢١) له ترجمة في معجم المؤلفين لكحالة : ٣٣٦/١٣ .
(٢٢) له ترجمة في الاعلام للزركلي : ٦٦/١ — ٦٧ ، ومعجم المؤلفين لكحالة : ٨٤/١ .
(٢٣) له ترجمة في معجم المؤلفين لكحالة : ٣١٠/٩ ، ٢٢٥/١٠١/١١ .
(٢٤) انظر مجموعة الرسائل والمسائل النجدية : ١٠/٢ — ٢٤ ط المنار.
(٢٥) للإمام تركي ترجمة في الأعلام للزركلي : ٦٦/٢ ، والدرر السنية : ٥٢/١٢ — ٥٤ .
(٢٦) عنوان المجد لابن بشر : ٢٠/٢ ، ومشاهير علماء نجد : ص ٦٠ .
(٢٧) من بحثي عنه في مجلة رابطة العالم. الإسلامي : عدد ١٠ سنة ١٣ شوال ١٣٩٥هـ : ص ٤٩ .
(٢٨) انظر المرجع السابق : ص ٥٠ .
(٢٩) ترجمته في مشاهير علماء نجد : ص ٧٠ — ٩٤ ، والدرر السنية : ٦٦/١٢ — ٧٥ ، والاعلام : ١٨٢/٤ ، ومعجم المؤلفين : ١٠/٦ — ١١ .

(٣٠) ترجمته في مشاهير علماء نجد ط ٢ : ص ٢٣٩ ، والأعلام للزركلي : ١١٠/٤ .
(٣١) ترجمته في مشاهير علماء نجد ط ١ : ص ١٨٥ — ١٨٨ .
(٣٢) ترجمته في مشاهير علماء نجد : ص ١٧٩ — ١٨٠ ط ١ ، والدرر السنية : ٧٧/١٢ — ٧٩ .
(٣٣) ترجمته في مشاهير علماء نجد : ص ١٨١ — ١٨٢ ط ١ .
(٣٤) ترجمته في مشاهير علماء نجد : ص ١٨٣ — ١٨٤ ط ١ .
(٣٥) انظر ما وصفه ابن بشر في تاريخه (عنوان المجد) : ٢٠/٢ ، وابن عيسى في (عقد الدرر) : ص ٧٠ — ٧١ ، ط ١ ، وابن قاسم في (الدرر السنية) : ٦١/١٢ .
(٣٦) مشاهير علماء نجد : ص ٦٣ وغيره .
(٣٧) انظر الدرر السنية : ٦٥/١٢ .
(٣٨) القصيدة طويلة تجدها بكاملها في عقد الدرر لابن عيسى : ص ٧٨ — ٨٢ .
(٣٩) انظر نبذة عن هذا الكتاب في مجلة العرب : ١/١٣ ، ٢ : ص ١٥٥ — ١٥٧ .
(٤٠) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس : ص ١٢٧٦ ، وقد قال : ان اسمه (فتح المجيد شرح رسالة التوحيد) ، ولست ادرى هل هذه التسمية خطأ من المؤلف ، أم أنه طبع في الهند بهذا الاسم .
(٤١،٤٢) انظر مجلة العرب : ٤٥٢/٧ .
(٤٣) معجم المطبوعات السعودية — أصدرته وزارة المعارف السعودية — : ص ٤٥ .
(٤٤) فتح المجيد : ص ٣ .
(٤٥) فتح المجيد : ص ٥ .
(٤٦) انظر مجلة العرب : ٤٥٢/٧ .
(٦٧) انظر مجلة العرب : ٤٥٢/٧ .
(٤٨) انظرمعجم المطبوعات السعودية : ص ٤٧ .
(٤٩) علماء الدعوة : ص ٤٤ .
(٥٠) الدرر السنية : ٦٣/١٢ .
(٥١) مشاهير علماء نجد وغيرهم : ص ٦٢ .
(٥٢) كلمة غير واضحة .
(٥٣) كلمة لم أفهمها .
(٥٤) القول الفصل النفيس : ص ٣ .
(٥٥) انظر حاشية (عنوان المجد) : ٢٦٢/٢ طبعة وزارة المعارف السعودية*، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ . وانظر بحثا للشيخ العلامة حمد الجاسر عن ابن حميد وكتابه وبعض ما ورد فيه من معلومات نشره مؤخرا في مجلة العرب : ٩/١٢ — ١٠/ص ٦٤١ —٧٣٦ .